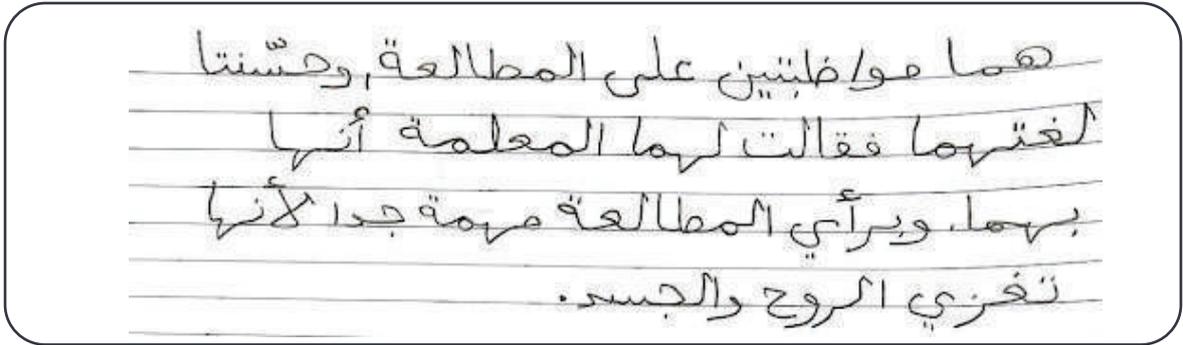


التوصية 3 كيف يمكن أن تبدو أنشطة ما بعد التغذية الراجعة الفعّالة في الصف؟

ثلاثة أسئلة

يرصد المعلم أخطاء الطالب في النص، ويختار أكثرها تكرارًا، أو الخطأ الذي لا بدّ من تجاوزه في هذه المرحلة العمرية. يدوّن المعلم ملاحظاته على هيئة أسئلة يطرحها على الطالب كي يجيب عنها، ويحرص أن تكون هذه الأسئلة هادفة ومركّزة وخاصة بمستوى الطالب. ولا بدّ من أن يبدأ المعلم ملاحظاته بالتعليق على المضمون أولاً والتنظيم إذا لزم الأمر، ومن ثم يدي ملاحظاته اللغوية. إذا دعت الحاجة، يمكن للمعلم أن يكتب سؤالًا يتعلق بالمضمون و/أو التنظيم وسؤالين أو ثلاثة يركزان على العناصر اللغوية في الكتابة، كما توضح الأمثلة أدناه.

أ. مثال من الصف الثالث:



هما مواظبتين على المطالعة، وحسنتا لغتهما، فقالت لهما المعلمة أنها بهما. ويرأي المطالعة مهمة جدا لأنها تغذي الروح والجسد.

نمذجة استخدام التغذية الراجعة- ثلاثة أسئلة

شكرًا يا رشا، خطك جميل ومرتب، وأعجبتني استخدامك صيغة المثني. عندي لك بعض الأسئلة لتفكري فيها وتعدي النص بعدها:

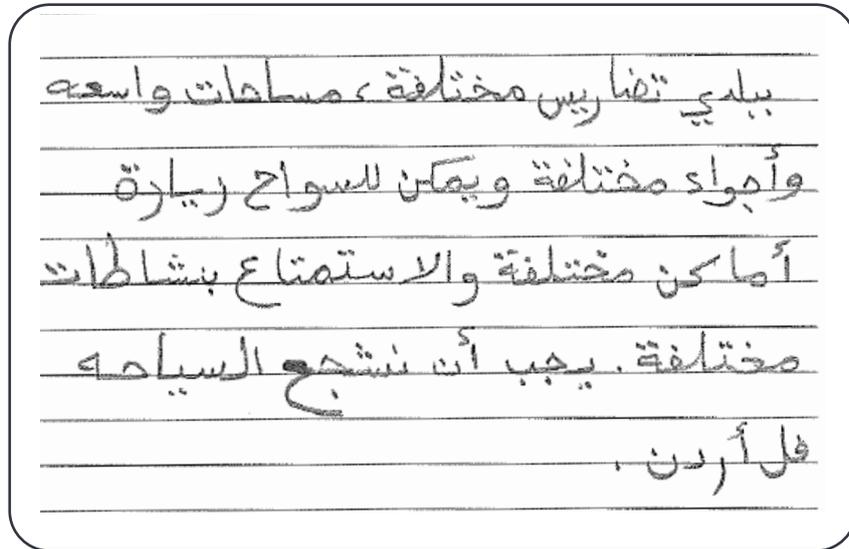
1. ماذا قالت المعلمة للطالبتين؟
2. برأي من المطالعة مهمة؟
3. برأيك، كيف تؤثر المطالعة في الروح والجسد؟ هل يمكنك توضيح ذلك بمثال؟

لقد ركزت المعلمة على تقديم تعليق إيجابي متعلق بكتابة طالبة أولاً، والثناء على جهدها، ثم قدمت ملاحظاتها على هيئة أسئلة تعالج أبرز الأخطاء التي ارتكبتها طالبة، ولم يكن هدفها تصحيح الأخطاء كلها؛ لأن التغذية الراجعة عملية مستمرة.

بالنسبة لطالبة في الصف الثالث لم تدرس بعد العلامة الإعرابية للمثنى، وربما لم تتعرض سابقاً للتفريق بين صيغتيه، لا تبدو هذه الملاحظة ذات أولوية بالنسبة للمعلمة، في حين تعطي أولوية لاكتمال المعنى؛ ولذا نلاحظ أن المعلمة ركزت في تغذيتها الراجعة على إرشاد طالبة لمواطن الكلمات المفقودة في النص، والحاجة إلى توضيح الفكرة في الجزء الأخير. ربما تكون الملاحظات في المرات القادمة أكثر اهتماماً بالجانب اللغوي وعندها تكون طالبة قد تعرّضت للنمط اللغوي، وقادرة على تصحيحه بمفردها.

علينا أن نتذكّر دائماً أن تصحيح الأخطاء دائماً دفعة واحدة قد لا يؤدي ثماره، وقد يؤدي إلى رفض الطلبة عملية التصحيح أو لا يدفع بتركيزهم نحو نقطة محددة، فلا يتمكنون منها بشكل جيد. التغذية الراجعة عملية مستمرة ولا تتوقف أبداً، ولذا ينبغي للمعلم تقدير النقاط الأهم بالنسبة للطالب في كل مرة، وبإمكانه دائماً توجيه الطلبة للعودة إلى نصوص سابقة بغرض مراجعتها مرة أخرى.

ب. مثال من الصف الرابع:



ببلي تضاريس مختلفة، مساحات واسعة وأجواء مختلفة ويمكن للسواح زيارة أماكن مختلفة والاستمتاع بنشاطات مختلفة. يجب أن نشجع السياحة فل أردن.

نمذجة استخدام التغذية الراجعة- ثلاثة أسئلة

شكرًا يا مريم، موضوعك مهم واقتراحك بتشجيع السياحة في الأردن رائع. لدي بعض الأسئلة أريد أن تعيدي قراءة النص للإجابة عنها، ومن ثم يمكنك إجراء التعديلات التي ترينها مناسبة:

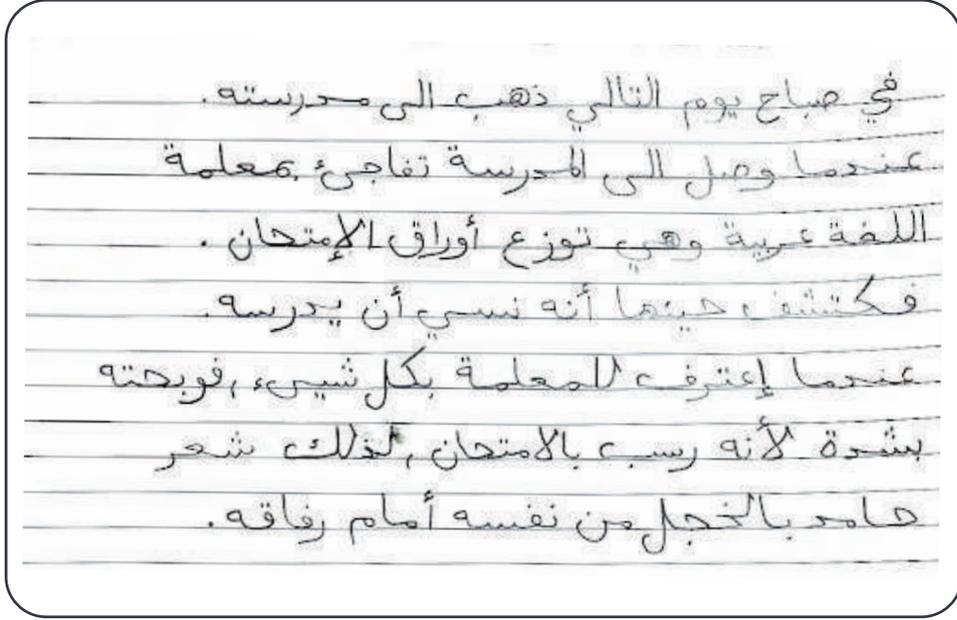
1. ما رأيك باستبدال كلمة "مختلفة" بمرادفة أخرى، أو إعطاء أمثلة للأمور المختلفة التي ذكرتها في النص (التضاريس المختلفة)، (الأجواء المختلفة)، (النشاطات المختلفة) عوضا عن تكرار الكلمة نفسها؟ هل تعتقد أن القارئ سيفهم نصك بشكل أفضل عندها؟
2. كم حرف جر في الفقرة؟ هل كتبت جميعها بشكل صحيح؟
3. ماذا نستخدم لنفترق بين (ه،ة)؟ هل كتبت جميعها بشكل صحيح؟

نلاحظ أن الطالبة كررت استخدام كلمة "المختلفة"، وهذا ما دفع المعلمة إلى توجيه سؤال عنها، فيما أن تستبدل الطالبة بالكلمة كلمات رديفة أخرى، أو تضرب أمثلة للتوضيح. ونلاحظ هنا أن المعلمة حاولت توجيه الطالبة إلى الهدف من الاستبدال، وسلطت الضوء على فهم القارئ للنص، وبذا أتاحت للطالبة قراءة النص من وجهة نظر المتلقي لا من وجهة نظر الكاتب فقط. في هذه الحالة نتوقع أن تقوم الطالبة بإعطاء أمثلة لبعض الأمور المختلفة، أو أن تستدعي مفردات جديدة للتعبير عن هذا الاختلاف، أو الدمج بين الخيارين، المهم في هذا السياق هو دفع الطالبة إلى تأمل أسلوبها اللغوي وتفسيره؛ لمساعدتها لاحقًا على التعبير عن أفكارها وطرحها بشكل أوضح بالنسبة للقارئ.

كما نلاحظ اختيار المعلمة بعض القضايا اللغوية التي تراها أولوية حالية، مثل: الكتابة الصحيحة للتاء والهاء في آخر الكلمة، والكتابة الصحيحة لحروف الجر عند اتصالها بالأسماء.

وربما يتساءل البعض عن بقية الأخطاء أو التحسينات التي يمكن إجراؤها على النص، مثل: استخدام علامات الترقيم بشكل صحيح، التوظيف الصحيح لحروف الجر (ببلدي أو في بلدي)، إضافة عنوان ملائم للفقرة، وهنا لا بد من التأكيد على أن الهدف من التغذية الراجعة ليس تصحيح الأخطاء جميعها مرة واحدة، بل الهدف معالجة الأمور الأكثر أهمية/ أولوية بالنسبة للطالب أو للمرحلة الدراسية، لا سيما إذا تذكرنا دائمًا أن التغذية الراجعة عملية مستمرة، ويمكن التطرق إلى أخطاء أخرى في مرات لاحقة.

ج. مثال من الصف الخامس:



في صباح يوم التالي ذهب الى مدرسته. عندما وصل الى المدرسة تفاجئ بمعلمة اللغة العربية وهي توزع أوراق الإمتحان. فكتشف حينها أنه نسي أن يدرسه. عندما إعترف للمعلمة بكل شيء، فوبخته بشدة لأنه رسب بالامتحان، لذلك شعر حامد بالخجل من نفسه أمام رفاقه.

نمذجة استخدام التغذية الراجعة- ثلاثة أسئلة

شكرًا يا فراس، أنت تمتلك أسلوب سردي جميل. عندي بعض الأسئلة لتفكرّ فيها وتجيّب عنها، ثم تعدّل النص:

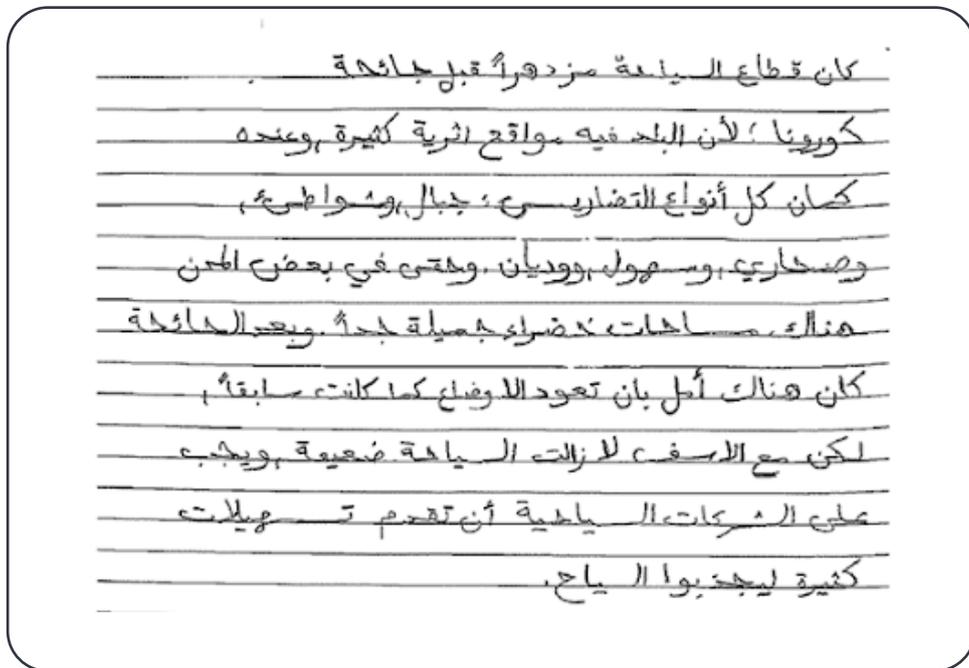
1. برأيك كيف يستطيع حامد أن يتجنّب توبيخ المعلمة مرة أخرى؟
2. كيف تكتب الهمزة في كلمة (تفاجئ)؟ ولماذا؟
3. أيهما أصح أن نقول: "في يوم التالي" أم "في اليوم التالي"؟ هل لديك مثال آخر في النص؟ ابحث عنه وصحّحه.

لقد ركّز المعلم على تقديم تعليق إيجابي متعلّق بكتابة الطالب أولاً، والثناء على جهده، ثم قدّم ملاحظاته على هيئة أسئلة تعالج أبرز الأخطاء التي ارتكبها الطالب. أحياناً يغفل المعلمون التعليق على مضمون ما يكتبه الطالب وتنظيم النص، وينصبّ تركيزهم على اللغة وما يتصل بها من نحو وصرف وإملاء، ولهذا لا بدّ من أن يبدأ المعلم ملاحظاته بالتعليق على المضمون أولاً والتنظيم إذا لزم الأمر، ومن ثم يدلي بملاحظاته اللغوية.

نلاحظ أن المعلم أهمل التعليق على خطأ همزة القطع والوصل في النص، على الرغم من تكراره، لماذا؟ في البداية يجب أن يقرر المعلم مدى تأثير هذا الخطأ على فهم القارئ النص، وفرص تكراره في واجبات أخرى، ولأنّ هذا الخطأ قد يرد في كتابة لاحقة للطالب، فيمكن للمعلم حينذاك أن يعلّق عليه. وربما يكون الأولى في هذه المرة تركيز جهد الطالب على تطوير الفكرة وبسطها، والتركيز على الأخطاء اللغوية في سياقات أخرى، أو في مراجعات لاحقة للنص ذاته، وذلك لبناء ثقة الطالب بنفسه وبكتابته، وبقدرته على الكتابة وتوليد الأفكار. ومن المهم ان نتذكر دائماً أن التغذية الراجعة تتغير بتغيّر الطلبة، وأن حاجات الطلبة مختلفة، وقد تكون التغذية الراجعة على نقطة ما أولوية لدى أحد الطلبة في حين أنها غير ذات أولوية لدى طالب آخر في الصف نفسه.

تطبيق:

في النص الآتي، كيف ستتمذجون التغذية الراجعة ذات الأسئلة الثلاثة على ما كتبه الطالب؟
مثال من الصف السادس:



كان قطاع السياحة مزدهراً قبل جائحة كورونا؛ لأن البلد فيه مواقع أثرية كثيرة، وعنده كمان كل أنواع التضاريس: جبال، وشواطئ، وصحاري، وسهول، ووديان. وحتى في بعض المدن هناك مساحات خضراء جميلة جداً. وبعد الجائحة كان هناك أمل بان تعود الأوضاع كما كانت سابقاً، لكن مع الاسف لازالت السياحة ضعيفة، ويجب على الشركات السياحية أن تقدم تسهيلات كثيرة لجذبوا السياح.